من حديث ابي هريرة ولم يذكر فيه فقد لعنكم الله قبل الناس وخرج الخرائطي من حديث ام سلمة قالت دخلت شاة
لجارنا فاخذت قرصة لنا فقمت اليها فاخذتها من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا قليل من اذى
الجار واما اكرام الجار والاحسان اليه فمامور به وقد قال الله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب
بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فجمع الله تعالى في هذه الاية
بين حقه على العبد وحقوق العباد على العباد ايضا وجعل الله العباد الذين امر بالاحسان اليهم خمسة
انواع احدها من بينه وبين الانسان قرابة وخص منه الوالدين بالذكر لامتيازهما عن سائر الاقارب
بما لم يشركوهما فيه فانهما كانا السبب في وجود الولد ولهما حق التربية والتاديب وغير ذلك الثاني
من هو ضعيف محتاج الى الاحسان وهو نوعان من هو محتاج لضعف بدنه وهو اليتيم ومن هو محتاج
لقلة ماله وهو المسكين والثالث من له حق القرب والمخالطة وجعلهم ثلاثة انواع جار
ذي القربى وجار جنب وصاحب بالجنب وقد اختلف المفسرون في ذلك فمنهم من قال الجار ذو القربى الجار الذي
له قرابة والجار الجنب الاجنبي ومنهم من قال المراة في الجار ذي القربى ومنهم من ادخلها في الجار الجنب ومنهم
من ادخل الرفيق في السفر في الجار الجنب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم
اني اعوذ بك من جار السوء في دار الاقامة فان جار البادية يتحول ومنهم من قال الجار ذو القربى الجار المسلم
والجار الجنب الكافر وفي مسند البزار من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا
الجيران ثلاثة جار له حق واحد وهو ادنى الجيران وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق
وهو افضل الجيران حقا فاما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له حق الجوار واما الذي له حقان
فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الجوار
وحق الاسلام وحق الرحم وقد روي هذا الحديث من وجوه اخر متصلة ومرسلة ولا تخلو كلها من مقال وقيل
الجار ذو القربى هو القريب الجوار الملاصق والجار الجنب هو البعيد الجوار وفي صحيح البخاري عن
عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك
بابا وقال طائفة من السلف حد الجوار اربعون دارا وقيل مستدار اربعين دارا من كل جانب
وفي مراسيل الزهري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جارا له فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
ينادى الا ان اربعين دارا جار قال الزهري اربعون هكذا واربعون هكذا واربعون هكذا
واربعون هكذا يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وسئل الامام احمد عمن يطبخ
قدرا وهو في دار السبيل ومعه في الدار نحو ثلاثين او اربعين نفسا يعني انهم سكان معه في الدار
فقال يبدا بنفسه وبمن يعول فان فضل فضلة اعطى الاقرب اليه وكيف يمكنه ان يعطيهم كلهم

كلهم

كلهم قيل له لعل الذي هو جاره يتهاون بذلك القدر ليس له عنده موقع فرأى ان لا يبعث اليه واما
الصاحب بالجنب ففسره طائفة بالزوجة وفسره طائفة منهم ابن عباس رضي الله عنهما بالرفيق
في السفر ولم يريدوا اخراج الصاحب الملازم في الحضر وانما ارادوا ان صحبة السفر تكفي فالصحبة
الدائمة في الحضر اولى ولهذا قال سعيد بن جبير رضي الله عنه هو الرفيق الصالح وقال زيد بن اسلم هو
جليسك في الحضر ورفيقك في السفر وقال ابن زيد هو الرجل يعتريك ويلم بك لتنفعه وفي المسند
والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره الرابع من هو وارد على الانسان غير مقيم
عنده وهو ابن السبيل يعني المسافر اذا ورد الى بلد اخر وفسره بعضهم بالضيف يعني به ابن
السبيل اذا نزل ضيفا على احد الخامس ملك اليمين وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بهم كثيرا
وامر بالاحسان اليهم وروي انه اخر ما اوصى به عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم وادخل
بعض السلف في هذه الاية ما يملكه الانسان من الحيوانات والبهائم ولنرجع الى شرح
حديث ابي هريرة رضي الله عنه في اكرام الجار وفي الصحيحين عن عائشة وابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
فمن انواع الاحسان الى الجار مواساته عند حاجته وفي المسند عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يشبع المؤمن دون جاره وخرج الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع وفي رواية اخرى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما آمن من بات شبعانا وجاره طاويا وفي المسند عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اول خصمين يوم القيامة جاران وفي كتاب الادب للبخاري رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة فيقول يا رب هذا اغلق بابه دوني فمنع معروفه
وخرج الخرائطي وغيره باسناد ضعيف من حديث عطاء الخراساني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه دون جاره مخافة على اهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن
من لا يامن جاره بوائقه اتدري ما حق الجار اذا استعانك اعنته واذا استقرضك اقرضته
واذا افتقر عدت اليه واذا مرض عدته واذا اصابه خير هنيته واذا اصابته مصيبة عزيته
واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذه بقتار قدرك
الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها
ولدك ليغيظ بها ولده ورفع هذا الكلام منكر ولعله من تفسير عطاء الخراساني وقد روي ايضا
عن عطاء الخراساني عن الحسن عن جابر مرفوعا ادنى حق الجوار ان لا تؤذي جارك بقتار قدرك

Copyright ... University